النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 19\09\2021 العدد (38) (الأحد بعد عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (2) – القنداق: للصليب – كاطافاسيات: الصليب

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس افرام السرياني"

أيها الاخوة، كالعود المغروس في وسط الفردوس هكذا يكون الصّليب في الأماكن المقدّسة. ذلك العود قد أخرج ثمرة الحياة وأفاض ينبوعاً يروي أبدياً، وأمّا الصّليب الحاضر فقد أثمر وأفاض من جنبه ينبوعاً من دمٍ وماء. ذلك العود كان في وسط الفردوس، وأمّا هذا الصّليب فقد نُصب في وسط الأرض، كما شهد داود النبيّ لله قائلاً: "صنع خلاصاً في وسط الأرض".

ذلك العود المغروس قد منح الحياة، وأمّا عود الصّليب هذا يمنح الحياة الأبدية مجاناً لمن يريدونها. ذلك العود قد أُعطي لآدم فقط ليسوده، وأمّا عود الحياة هذا فمباحٌ لكلّ من يودّ التمتّع به. ذلك العود قد مُنع التمتّع به من جرّاء معصية آدم، وأمّا عود الحياة هذا فيُشرك الخطأة أنفسَهم في الحياة بالتوبة.

ذلك العود المغروس قد أعطى ثمراً للحياة الأبدية، وأمّا عود الحياة هذا فقد اكتسب ما لم يكن عليه قبلاً إذ صار غيرَ فاسدٍ بعد أن كان فاسداً، ولم يعد من بعدُ مجرّد عودٍ بل بالايمان صار ينبوعاً لحياةٍ أبديّة. والبرهان على أنّ الصّليب يُنبع حياةً هو ما قاله يسوع: "أنا هو الحياة والقيامة"، وكذلك الرّسول الذي يقول إنّا قد اعتمدنا لموت المسيح من أجل حياةٍ أبديّة.

يا لقوّة الصّليب الإلهيّة، إذ جعلنا نتمتّع بالفردوس مانحاً إيّانا الحياة الجديدة في المسيح! والويل لليهود والوثنيّين لأنّهم لم يميّزوا عودَ الحياة وإن سكنوا الفردوسَ العام.

الويل لليهود لأنّهم لم يعرفوا ثمرة الحياة على الرّغم من أنّ الله قد ائتمنهم على فلاحة كرمه. الويلُ لليهود لأنّهم عميانٌ فلم يعرفوا اللؤلؤةَ الثمينة المعلّقة على الصّليب. الويل لليهود لأنّهم أخذوا على عاتقهم العنايةَ بالحقل من دون أن يدركوا، مع ذلك، الكنزَ الذي كان على العود فأسلموه إلى الأمم الوثنيّة. الويل لليهود لأنّهم إذ كانوا موكَّلين على الكرم حُرموا من فرح ذلك العود وتركوا لنا ذلك الكنزَ من دون أن يأخذوا منه شيئاً! ولذلك ما برح الشيطان يلعب بهم كعميانٍ جهلة. فبسبب كسلهم أتلفوا ثمرَ الكرم، ولذلك انتزعه الله منهم وأعطاه لنا. أخذ الكرم ومنحه للأمم فأعطى أثماراً مضاعفة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كُلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 2: 16-20 (للأحد))

يا إخوة إذ نَعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمالِ الناموسِ بل إنّما بالإيمان بيسوع المسيح. آمنا نحن بيسوع المسيح لكي نُبرَّر بالإيمان بالمسيح. لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد* فإنْ كنا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وُجِدْنا نحنُ أيضًا خطأةً أفيكون المسيح إذن خادمًا للخطيئةِ. حاشا* فإني إنْ عُدتُ أبني ما قد هَدَمتُ أجعلُ نفسي متعدياً* لأني بالناموسِ مُتُّ للناموسِ لكي أحيا لله* مع المسيح صُلِبتُ فأحيا لا أنا بل المسيحُ يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمان ابن الله الذي أحبني وبذلَ نفسَهُ عنّي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38، 9: 1 (للأحد))

قال الرب: من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني* لأن من أراد أن يخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومن أهلكَ نفسه من أجلي ومن أجلِ الإنجيل يخلصها* فإنه ماذا ينتفعُ الإنسان لو ربحَ العالمَ كلَّهُ وخسرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي فداءً عن نفسِهِ* لأنَّ من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحي به ابن البشر متى أتى في مجدِ أبيه مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموتَ حتّى يروا ملكوت الله قد أتى بقوَّةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للصليب باللحن الأول ﴾

خلِّص يا رب شعبكَ وبارِك ميراثك، وامنح عبيدَكَ المؤمنين الغلبة على مُحاربيهم، واحفظ بقوَّةِ صليبك جميع المختصين بك.

﴿ قنداق للصليب باللحن الرابع ﴾

يا من ارتفعت عن الصليب مختارًا أيها المسيح الإله امنح رأفتك لشعبك الجديد المسمى بك، وفرح بقوتك المؤمنين، مانحًا إياهم الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم معونتك سلاحًا للسلام، وظفرًا غير مقهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارواندا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثالث: الأولاد وواجباتهم. الفصل الأول: أفراح الأولاد وأتراحهم.

المعمودية..

– يا روندا، ماذا سيحلُّ بسكان إيبيرا الشمالية عندما يموتون وهم غير معمّدين؟

– غالبية سكان إيبيرا الشمالية معمّدون من قبل ذويهم بواسطة "المعمودية الفورية"، والله يعرف النوايا. كم يقتبل المُعمَّدون الجدد من النعمة، وكم يُنعم عليهم الربّ الإله! ذات مرّة تعرّفت على امرأة معمّدة ضمن مجموعة من ثلاثمائة شخص تقريباً، فسألت عن هويتها فأخبروني بأنها امرأة تركية اقتبلت المعمودية، كانت مميّزة بين تلك المجموعة الضخمة من البشر.

– يا روندا، هل يجوز أن يُعطى للطفل المعمّد اسمان؟

– إذا كان ذلك يسبّب اختلافاً بين الزوجين قد يُفضي إلى الطلاق، فليُعطَ ثلاثة أسماء! ولكن يحسُن لو تكون الأسماء صحيحة، (أي أسماء قديسين حقيقيين).

– يا روندا، إن أمّا فقدت طفلها في شهرها الخامس من الحمل، وهي تعاني من حزن كبير

لأن طفلها وُلد ميتاً ولم يتسنَّ له اقتبال "المعمودية الفورية".

– فلتضع هذه الأم ثقتها برحمة الله ولتطمئن فهي غير مذنبة، إن الله يهتم بهؤلاء الأولاد.

– يا روندا، أخبرتني أمي أن أخي توفي بعد ساعات قليلة من الولادة ولم يتسنَّ لها أن نعمِّده!

– لديها مبررات كونها أرادت ولم تستطع، هناك أمهات يقتلن أولادهن بالإجهاض، خطيئة عظيمة إذا مات الولد بهذا الشكل وبدافع الجهل. أنتِ تواجهين الموضوع بالمنطق، هذا هو لاهوت العقلانية. مرّة كنت أتحدّث إلى مجموعةٍ فأخبرتهم بأن طفلاً في إيبيرو الشمالية قد عُمِّدَ ثلاث مرات، مرة عمّدته جدّته، ومرّة عمّده جدّه، ومرّة عمّدته أمه، وكلّ واحدٍ فعل بالسرِّ ظناً منه أن الولدَ غير معمّد. فانبرى أحد الموجودين وقال: "هذا غير قانوني"! فأجبته: "يا صاحبي، هذا الطفل بورِكَ ثلاث مرّات ولم يُعمَّد معمودية عقائدية قانونية على دفعات ثلاث".

– يا روندا، هل يسمح الله بأن يرى الناس خلال النوم أولاداً من أقربائهم الراقدين فيتحدّثون معهم (مع الأحياء) لكي يساعدوهم في الإيمان والتوبة؟

– نعم يسمح الله بذلك. ألم أخبركن عن إحدى الحوادث التي جرت؟ إنّ راهباً في الجبل المقدس كان ينحدر من قرية في بلغاريا فيها عدد كبير من الأولاد الذين لم يتقبلوا سرّ المعمودية، وقد أخبرني هذا الراهب أنه عندما كان علمانيّاً وغير معمّد، شاهد خلال النوم ابن أخيه الراقد بالرب قبل فترة وجيزة وهو واقف يبكي أمام حديقة رائعة الجمال متناسقة الألوان، وكان في الحديقة أولاد كثيرون يلعبون ويمرحون، فسأله: لماذا لا تدخل إلى الحديقة وتلعب مع هؤلاء الأولاد؟ فكان الجواب: وكيف أدخل وأنا غير معمّد؟ فقام هذا العلماني للحال وطلب المعمودية وأخبر الكاهن بما رآه في نومه. هكذا دبّر الله لكي يفهم الآخرون قيمة المعمودية. ومنذ ذلك الوقت بدأ الناس بتعميد أولادهم في تلك القرية. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"نصيبي هو الرب"

افترق الصديقان بطرس ويوحنّا ليذهب كلّ منهما في طريقه في هذه الحياة. فسافر يوحنّا إلى الخارج، وهناك عمل في حقل التجارة، وكدّس له كنوزًا وافرة. وأمّا بطرس، فبقي في بلده يعمل في حقل الكنيسة كشمّاس نشيط، قانعًا بعيشة بسيطة خالية من التوتر والاضطراب.

وبعد عشر سنوات من الفراق التقى بطرس بصديقه يوحنّا، وهو يسير مع صديق له. وفيما هو يقترب إليه ليحيّيه، تناهى إلى مسمعيه حديث صديقه وهو يتفاخر بغناه اللاّمحدود. دنا بطرس من الرجلين وحيّاهما بحرارة شديدة، وتأبّط ذراع صديقه يوحنّا وهو يبثّه أشواقه واشتياقاته.

أمّا صديق يوحنّا، فاعتذر عن متابعة رفقتهما، متعلّلاً ببعض الأعمال التي يجب أن ينهيها بسرعة. وأمّا يوحنّا، فدعا صديقه بطرس لزيارته في قصره الجميل. دخل بطرس قصر صديقه، فأخذ يوحنّا يستعرض ما لديه من أثريّات ابتاعها بمبالغ باهظة من كافّة أنحاء العالم، ومن لوحات فنيّة لكبار الرسّامين اشتراها بأثمان خياليّة... ثمّ صعد معه إلى الطوابق العليا حتّى بلغا إلى السطح، فنظر يوحنّا إلى صديقه، وقال له بافتخار: – أترى هذه القرية؟ إنّها ملكي كلّها.

صمت بطرس هنيهة وهو يتأمّل القرية. فسأله يوحنّا:

– بماذا تفكّر يا بطرس؟

– أنظر إلى هذا المنزل الأحمر ذي القرميد العتيق.

– ماذا يعجبك فيه؟

– المنزل، بحدّ ذاته، لا يعجبني لكونه قديمًا، ولكن يعجبني جدًّا السيّدة الغنيّة التي تسكنه.

– ماذا تقول؟

– أقول السيّدة الغنيّة جدًّا.

– هذه عاملة بسيطة بالكاد تعيش مع أولادها بالأجر الذي أقدّمه لها.

– أنا أعلم أن أجرها اليوميّ بسيط جدًّا، لكنّ ممتلكاتها متّسعة جدًّا أيضًا.

– لعلك تمزح، يا أخي؟

– أبدًا. بل أقول الحقّ كاملاً.

– وماذا تملك؟

– لقد اقتنت السيّد المسيح، ومعه اقتنت كلّ شيء، وبها كمل القول الإنجيليّ: "فإنّ كلّ شيء لكم" (1كو 22:3).

ارتبك يوحنا لدى سماعه هذا وطأطأ برأسه ولم ينطق بكلمة. ثمّ ما لبث أن رفع رأسه، وقال لبطرس:

– صدقت، يا صديقي، كلّ غنى هذه الأرض سيبقى في هذه الأرض، وما سوف نأخذه معنا هو حبّنا للربّ وأعمالنا الصالحة وحسن تديّننا فقط. إنّي أشكرك من أعماق قلبي، لكونك نبّهتني بطريقتك اللطيفة المعهودة على شطط أفكاري، إذ لو ألتقِ بك لكنت لم أزل تائهًا في بحر الغنى العكر. أتعلم، يا بطرس، لقد كنت مساء أمس جالسًا بمفردي أتصفّح بعض الكتب الروحيّة التي طالما قرأناها سويّة، ولقد اكتشفت كم أبعدني الاغتراب عن كنيستي وعن الله. كما اكتشفت شيئًا آخر مهمّا وهو أنّ حبّ كسب المال أعماني وأوقعني في حفرة عميقة موحلة، إذ لم أكفّ يومًا عن الافتخار بمقدرتي وشطارتي في جمع المال، وهكذا أرجعت كلّ شيء إلى جهودي وذكائي، ناسيًا أنّ لله الفضل الأكبر لا لي، ولكنّ الله نجّاني منها عندما التقيتك. ولقد صدق الرسول حين كتب:

لنا هذا الكنز في أوان خزفيّة ليكون فضل القوّة لله لا منّا (2 كو 4: 7).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القدّيسون الشهداء: طروفيموس وسباتيوس وذوريماذون"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من شهر أيلول لتذكار القدّيسون الشهداء: طروفيموس وسباتيوس وذوريماذون.

استشهد هؤلاء الثلاثة في أيّام الأمبراطور بروبس. جاء طروفيموس وسباتيوس مرّة إلى مدينة انطاكية وكانا متقدمين في السنّ، فعرفا أن الوثنيّين يحتفلون بأحد أعيادهم. وكان أتيكوس، حاكم المدينة، قد عمّم على الناس وجوب حضورهم إلى دفن ليقدّموا الذبائح لأبولون ويجددّوا الولاء لقيصر.

وجاء إلى الحاكم من وشى بالقادمَيْن، أنّهما لم ينصاعا، فألقى القبض عليهما. اعترفا أنّهما مسيحيّان، فحاول إلزامهما بتقديم الذبائح وانكار المسيح فامتنعا، فما كان منه سوى أن عذّب سباتيوس حتّى أسلم الروح. وأرسل طروفيموس إلى ديونيسيوس، حاكم فيرجيا، الذي كان مشهوراً بكرهه للمسيحيّين وتفنّنه في تعذيبهم. وفي فيرجيا، لقي طروفيموس عذاباً مرّاً، فكان ديونيسيوس يعذّبه ثم يعيده إلى السجن ثم يأتي به ثانية، وهكذا دواليك.

وكان هناك، في فيرجيا، رجل شيخ اسمه ذوريما مسيحيّ متكتّم. هذا لمّا عرف بما كان يحدث لطروفيموس، صار يأتي إليه في السجن ويخدمه. ولكن، انتهى الخبر إلى الحاكم، فقبض عليه وأودعه السجن أيضاً، ثمّ أحاله على التعذيب هو أيضاً. فلقي نصيبه من العذاب. أخيراً عيل صبر الحاكم فأمر برمي الإثنين إلى الوحوش الضارية فلم تمسّهم بأذى، فأخذهما وقطع هامتيهما.

فبشفاعة القدّيسون الشهداء: طروفيموس وسباتيوس وذوريماذون، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.